

وساطة فرنسا بين المغرب وإسبانيا.. الاختيار الصعب



الطرفين يمكن أن يخطأ خطأ سخا في وقت الأزمات. لهذا كله، من المهم النظر إلى ما وراء الاختلافات السياسية بين إسبانيا وفرنسا حول دور المغرب في مستقبل المنطقة المتوسطية والساحل والصحراء كمنطقة استراتيجية في معادلة الأمن الأوروبي، حيث يدعو المغرب إسبانيا وفرنسا معا إلى الاعتراف بموقعه وتنسيق أفضل مع كل دول الاتحاد الأوروبي بشأن الأولويات الاستراتيجية للتهديدات المختلفة، وهذا هو منطق المغرب للدخول في أي تهديد مع إسبانيا وبوساطة فرنسية، وللمساعدة في تطوير العلاقات الثنائية والجماعية في المستقبل.

في القارة الأفريقية، كما تستثمر فرنسا في مجال الطاقة المتجددة. فرنسا غير مستعدة للذهاب بعيدا في دعم الإسبان، فهي لا تزال الشريك الاقتصادي الأساسي للمغرب، وتعمل جاهدة للحفاظ على هذا الموقع مع اشتداد المنافسة في مجالي التجارة والاستثمارات. تقرب الحوار الثنائي السياسي مع المغرب منذ العام 1997 إلى مستوى الحوار الذي تقيمه فرنسا مع أقرب شركائها الأوروبيين، يدل على أن العلاقات بين البلدين تطبعها في الغالب تضامن فرنسا مع المغرب. وفي هذا الصدد يجري رئيس الجمهورية والملك المغربي اتصالات متواصلة، والأكيد أن

الإسبانية أرائنا غونزاليس ليا، ونظيرها الفرنسي لودريان في مارس الماضي عن رغبتهما في تعزيز العلاقات والتفاوض على معاهدة تعاون ثنائي بين فرنسا وإسبانيا تتضمن شؤون الهجرة والأجندة الرقمية والجوار الجنوبي ومنطقة المتوسط والساحل والصحراء.. وغيرها. علاقات باريس ومريد لن تلغي وعي باريس بحودها مع المغرب، لاعتبارات تتداخل فيها السياسة والاقتصاد، فعلى سبيل المثال يتصدر السياح الفرنسيون قائمة السياح الأجانب في المغرب، ويتصدر المغرب قائمة وجهات الاستثمارات الفرنسية

عنه في ما يتعلق بسياسة الهجرة ومحاربة الإرهاب. المغرب كان واضحا عندما شدت على أن الأزمة بين المغرب وإسبانيا وليست مع الاتحاد الأوروبي، وأن توظيف البرلمان الأوروبي في هذه الأزمة له نتائج عكسية ويندرج ضمن منطق المزايدة السياسية. رغم أن فرنسا مازالت تترتب في فتح فضيلة جديدة لها بإحدى مدن الصحراء، فهذا لا يعني أن باريس تناهض مسألة سيادة المغرب على صحرائه، بل هناك اعتبارات عديدة لا تجعلها متناغمة مع مدريد في هذا الإطار. هذا الموقف ترجمته سفيرة فرنسا في الرباط هيلين لوغال، بالقول إن حل المشكل بالنسبة إلى بلانها "يتمحور حول خطة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب منذ أكثر من عشر سنوات، والتي تقدم ضمانات للسكان الصحراويين". هذا الوضوح لا نجده عند الإسبان، بل يمكن القول إن تسهيل الدخول لإبراهيم غالي والقيام بكل السلوكيات السياسية والدبلوماسية وغيرها لدعم الانفصاليين، يعني أننا أمام موقفين مختلفين لكل من مدريد وباريس في ما يخص النظرة للنزاع المتفعل وطريقة حله. مدريد تريد استغلال علاتها مع فرنسا للمضغ على المغرب حتى يتنازل عن حقوقه، فالتعاون بين مدريد وباريس قائم منذ سنوات طويلة لكن إسبانيا استشعرت أنها بحاجة إلى تطوير تلك العلاقة لأسباب كثيرة منها استحباب دعم فرنسي ضد المغرب الذي يدافع عن حدوده ويطلب بعلاقات ثنائية. ولهذا أعربت وزيرة الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون

كثيرة، خصوصا أن الحكومة الإسبانية ليست مستعدة إلى حوار مباشر وشفاف وموضوعي مع المغرب، بل إن بعض أعضائها تبادوا في استفزاز المغرب بدعمهم الانفصاليين علنا وبطرق كثيرة. وسبق لوزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أن أجرى اتصالات متتالية مع رئيسي دبلوماسية البلدين، وذلك للبحث عن حل سريع للأزمة المتفاقمة، مع تأكيد فرنسا أن المغرب شريك أساسي للاتحاد الأوروبي، خاصة في شؤون الهجرة، وأن "فرنسا تريد استمرار هذا التعاون وتعزيزه". باريس ليست معنية بتصعيد الاتحاد الأوروبي مع المملكة المغربية، وفي الوقت ذاته لا تريد التخلي عن دورها المحوري داخل الاتحاد الأوروبي فهو الحاضنة للدول الأوروبية ومصالحها المشتركة، ولهذا تعمل الدبلوماسية الفرنسية بشكل خاص على إطلاق حوار سياسي بين المغرب وإسبانيا بهدف تجاوز الأزمة. واعتراف وزير الخارجية الفرنسي بان هناك علاقة معقدة للغاية بين إسبانيا والمغرب في الوقت الحالي، يبين مدى صعوبة مهمته التي تتطلب مجهودات طويلة وقاسية، حتى يتمكن الطرفان من تجاوز هذه الأزمة بالشكل الذي يرضي المغرب. هناك قنوات عديدة تستغلها باريس لتلطيف الأجواء، منها مجموعة الصداقة البرلمانية فرنسا - المغرب في الجمعية الوطنية، حيث أكد رئيس المجموعة والمفوض في الشؤون الخارجية مصطفى لعبيد، أن "حل التوترات الثنائية في أسرع وقت ممكن سيمكن الاتحاد الأوروبي والمغرب من مواصلة تعاونهما الأساسي بطريقة سلمية"، كون المملكة "تمثل أوروبا وفرنسا شريكا لا محيد



الأزمة بين المغرب وإسبانيا مستمرة ولا أفق قريبا لنهايتها، وكانت مدريد سببا في تفاقمها بإدخالها زعيم البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي إلى إسبانيا بيهوية وجواز سفر مزورين، ما جعل المغرب يفقد ثقته في حكومة مدريد، هذه الأخيرة أحست بتداعيات تلك الأزمة وتبحث كل الطرق لإنهائها. وزاد الوضع تعقيدا بعدما لجأت إسبانيا إلى إقحام دول الاتحاد الأوروبي عندما أوصلت الأزمة إلى داخل البرلمان الأوروبي تحت عنوان الهجرة السرية، حيث صوت جزء من النواب الأوروبيين بتحريض النواب الإسبان، في العاشر من يونيو 2021، على قرار أعلنوا فيه رفضهم "استخدام المغرب للمراقبة الحدودية والهجرة وخصوصا القصر غير المرافقين، كاتية ضغط ضد الاتحاد الأوروبي". بعد معاناة الرأي الأوروبي في ما يخص الأزمة، نجد أن دور فرنسا أقرب إلى الوساطة بين الطرفين، فهي العضو النشط في الاتحاد الأوروبي والشريك القوي للرباط، وباريس معنية بهذه الأزمة كون المغرب وإسبانيا مهتمين جدا بالنسبة إلى مصالح الجمهورية الفرنسية سياسيا وأمنيا واقتصاديا. والواقع أن وساطة فرنسا في الأزمة ستدخ طريقتي القنوات السرية دون أن تخضع لمنطق الابتزاز والإملاءات السياسية على المغرب. التهديد بين مدريد والرباط ليست سهلة المنال، وباريس متيقظة جدا لتطورات الأزمة المفتوحة على احتمالات

يد أردوغان الفارغة

لن تسعى لتدمير اقتصاد تركيا، فيكفي ترك هذا الاقتصاد بيد السلطان ليدمره بيده، وهذا الكلام ينجر على باقي المجالات الأساسية لتركيا.

تركيا بخصوص التعاون العسكري، مما دفع الزعيم التركي للعودة إلى عانته القديمة "خطابات رنانة وتصريحات نارية". ما يطلبه بايدن بخصوص حقوق الإنسان والحريات وسيادة القانون وحقوق المرأة والأقليات لا يستطيع أردوغان التفاعل معه، فوجوده في الحكم يتطلب تجاوز هذه القيم وفرض سلطة الرجل الواحد. كما لو أن بايدن يطالب لعودة العلاقات الجيدة بين البلدين بالتحصل من أردوغان وأن تعود تركيا إلى نظام برلماني تعمل فيه مؤسسات الدولة باستقلالية بما يضمن هذه القيم المتعارف عليها دوليا.

عسان إبراهيم
إعلامي سوري
عاد رجب طيب أردوغان منتصرا من اجتماعه مع جو بايدن كما يحاول الإعلام التركي تصوير المشهد. الانتصار بالمفهوم التركي غريب كلياً عما يتعارف عليه الجميع. يبدو أن التهديد التركية مع الجانب الأمريكي عبر قمة الرئيسين هي أكبر ما كان يسعى له الطرف التركي. فالإعلام التركي يعلم أن أردوغان صفر الحلول الممكنة وقطع الخيوط مع حلفاء الأمم وأصبح أقصى ما يرجوه الرجل أن يتكوه دون منغصات. ذهب أردوغان في مغامراته إلى مستوى ابتزاز الأوروبيين وإزعاج الأميركيين واحتلال الجيران، والآن يقدم نفسه رجلا بيده الحل السحري. ما فعله من مغامرات في الخارج كان مرتبطا بعوامل بقائه في الداخل، لذلك يعلم الجميع أن أردوغان لن يقدم حلولا. بل مراوغات عسني أن يتخذ لها أحد. حالة اللاتلون التي يعيش فيها أردوغان لن تنقذه من ورطاته الخارجية، ففي سوريا لا يرغب الجانب الأمريكي في تحريك الوضع العسكري، مما يسحب من أردوغان قدرته على التقدم ضد الأكراد السوريين. ما يعني ذلك أن أردوغان خسر ورقة مهمة عادة ما يستخدمها لإرضاء القوميين الأتراك. وفي ليبيا، المناخ العام والموقف الأمريكي لن يعطي الأتراك كامل حريتهم للسيطرة على موارد البلد، وبالتالي الاستثمارات العسكرية التركية لن يجني ثمارها أردوغان. وعلى الصعيد العسكري والتعاون مع الجانب الأمريكي، لم يبد بايدن موقفا مرحبا بعودة تركيا للتعاون في مشروع طائرة الشبح الأميركية إف - 35، وبالتالي المطالب الأميركية مستمرة بخصوص تراجع تركيا عن النظام الدفاع الجوي الروسي أس - 400، وهذا أمر أصبح مشكلة ثلاثية الأطراف. التراجع التركي يفقد أنقرة علاقاتها مع موسكو، والتمسك بمنظومة أس - 400 يجعلها تخسر واشنطن، هذه الورقة نموذج عن مشاريع أردوغان التي تخرجه من أزمة لتضعه في أزمة أكبر. اجتماع الرجلين من هذه الزاوية بالتأكيد فشل في تحقيق أي شيء يذكر، والدليل على ذلك تصريحات أردوغان النارية بعد يومين بأن تركيا لن تغير موقفها إزاء منظومة صواريخ أس - 400، هذا يعكس أن بايدن رفض كل مقترحات

إبراهيم رئيسي رئيس.. ثم ماذا؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العيقوبي
تصدر عن
AI-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وفي الثاني السلامة، كما يقولون في الامتثال. وبلغت الأرقام يبلغ عدد نفوس الإيرانيين 83 مليوناً، وعدد الذين يحق لهم التصويت 59 مليوناً، وعدد الذين صوتوا فقط 28 مليوناً، وعدد الذين انتخبوا إبراهيم رئيسي 17 مليوناً فقط، هذا طبعا على ذمة بيانات أجهزة السلطة المطلقة للحرس الثوري، وليس جهات مستقلة ذات مصداقية داخلية إيرانية أو خارجية. وهذا معناه، وحسب بيانات النظام الإيراني نفسه، أن 66 مليوناً من الإيرانيين لم يكن لهم رأي في كل ما جرى في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها. وفي الثاني السلامة، كما يقولون في الامتثال. وبلغت الأرقام يبلغ عدد نفوس الإيرانيين 83 مليوناً، وعدد الذين يحق لهم التصويت 59 مليوناً، وعدد الذين صوتوا فقط 28 مليوناً، وعدد الذين انتخبوا إبراهيم رئيسي 17 مليوناً فقط، هذا طبعا على ذمة بيانات أجهزة السلطة المطلقة للحرس الثوري، وليس جهات مستقلة ذات مصداقية داخلية إيرانية أو خارجية. وهذا معناه، وحسب بيانات النظام الإيراني نفسه، أن 66 مليوناً من الإيرانيين لم يكن لهم رأي في كل ما جرى في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها.

الحمر، ومنها، وأولها وأهمها التدخل في دول المنطقة، والصواريخ، وتمويل الميليشيات وتسليحها ورعاية جهادها المقدس. ومن قراءة سجله المهني المكشوف يمكن التنبؤ بأن يستخدم اليد الباشطة في الداخل، ليتفرغ للخارج. ومن غير المستبعد أن تكون له حفلة قاعة (خلد) إيرانية تشبه حفلة قاعة (خلد) صدام حسين التي أتاحت له التفرد لخصمه العنيد الخميني. ولأن المرشد الأعلى يظهره فإنه سوف يسارع فور تسلمه الرئاسة في الثالث من أغسطس القادم، إلى أن يجد حلالا عاجلا لتلال من المشاكل الاقتصادية والمعيشية الخائفة، وسيفشل، ومع كل فشل سيدج الجماهير المضطربة الغاضبة تتظاهر وتهتف بسقوطه فيضطر إلى قمعها بالرصاص الحي. وسيزيد من تقوية الميليشيات العراقية والليبية واليمنية بالمزيد من الميترات والصواريخ، وسيعمد إلى تعزيز معسكرات الحرس الثوري على الحدود السورية العراقية، وعلى الحدود اللبنانية السورية، وسيعاود الدفع بحماس إلى استئناف جهاد الصواريخ للانقراض من إسرائيل الجديدة، ومن إسرائيل القديمة أيضا. وفي العراق ستزيد الميليشيات الولائية من جهودها لانتزاع صلاحيات الحكومة، لتفرد لقمع التظاهرات والاعتصامات المعارضة لإيران، وستعجل بجعل العراق أقرب إلى الذوبان في الكيان الأكبر الإيراني. ففي تهنته للجمهورية الإسلامية، قيادة الحكيم، وللمعروف بالانتصار الشعبي الكبير، أكد تحالف الفتح المملوك لهادي العامري أن العهد الرئاسي لرئيسي سيكون بداية حقيقية لتحقيق الوحدة الاندماجية بين العراق وإيران، وخروج العراق من جامعة الدول العربية. ويقول رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق قالح الفياض خلال احتفال الحشد بالذكرى السنوية السابعة لتأسيسه، إن "الحشد هم حماة إيران ومشروعها الثوري"، وإن "هيئة الدولة العراقية تتوقف على مدى التزام الدولة بأوامر الحشد". أما بيان منظمة العفو الدولية القائل إن "الرئيس الإيراني الجديد هو الداعم الأول لقتل آلاف الإيرانيين من الرجال والنساء والأطفال، وهو مطلوب للعدالة"، فهو نغمة في كوم من طحين، وسوف تسكت في النهاية، بامر من الباب العالي القابع في واشنطن، عن قريب.

وفي الثاني السلامة، كما يقولون في الامتثال. وبلغت الأرقام يبلغ عدد نفوس الإيرانيين 83 مليوناً، وعدد الذين يحق لهم التصويت 59 مليوناً، وعدد الذين صوتوا فقط 28 مليوناً، وعدد الذين انتخبوا إبراهيم رئيسي 17 مليوناً فقط، هذا طبعا على ذمة بيانات أجهزة السلطة المطلقة للحرس الثوري، وليس جهات مستقلة ذات مصداقية داخلية إيرانية أو خارجية. وهذا معناه، وحسب بيانات النظام الإيراني نفسه، أن 66 مليوناً من الإيرانيين لم يكن لهم رأي في كل ما جرى في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها.

وفي الثاني السلامة، كما يقولون في الامتثال. وبلغت الأرقام يبلغ عدد نفوس الإيرانيين 83 مليوناً، وعدد الذين يحق لهم التصويت 59 مليوناً، وعدد الذين صوتوا فقط 28 مليوناً، وعدد الذين انتخبوا إبراهيم رئيسي 17 مليوناً فقط، هذا طبعا على ذمة بيانات أجهزة السلطة المطلقة للحرس الثوري، وليس جهات مستقلة ذات مصداقية داخلية إيرانية أو خارجية. وهذا معناه، وحسب بيانات النظام الإيراني نفسه، أن 66 مليوناً من الإيرانيين لم يكن لهم رأي في كل ما جرى في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها.

وفي الثاني السلامة، كما يقولون في الامتثال. وبلغت الأرقام يبلغ عدد نفوس الإيرانيين 83 مليوناً، وعدد الذين يحق لهم التصويت 59 مليوناً، وعدد الذين صوتوا فقط 28 مليوناً، وعدد الذين انتخبوا إبراهيم رئيسي 17 مليوناً فقط، هذا طبعا على ذمة بيانات أجهزة السلطة المطلقة للحرس الثوري، وليس جهات مستقلة ذات مصداقية داخلية إيرانية أو خارجية. وهذا معناه، وحسب بيانات النظام الإيراني نفسه، أن 66 مليوناً من الإيرانيين لم يكن لهم رأي في كل ما جرى في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها.

وفي الثاني السلامة، كما يقولون في الامتثال. وبلغت الأرقام يبلغ عدد نفوس الإيرانيين 83 مليوناً، وعدد الذين يحق لهم التصويت 59 مليوناً، وعدد الذين صوتوا فقط 28 مليوناً، وعدد الذين انتخبوا إبراهيم رئيسي 17 مليوناً فقط، هذا طبعا على ذمة بيانات أجهزة السلطة المطلقة للحرس الثوري، وليس جهات مستقلة ذات مصداقية داخلية إيرانية أو خارجية. وهذا معناه، وحسب بيانات النظام الإيراني نفسه، أن 66 مليوناً من الإيرانيين لم يكن لهم رأي في كل ما جرى في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها.

وفي الثاني السلامة، كما يقولون في الامتثال. وبلغت الأرقام يبلغ عدد نفوس الإيرانيين 83 مليوناً، وعدد الذين يحق لهم التصويت 59 مليوناً، وعدد الذين صوتوا فقط 28 مليوناً، وعدد الذين انتخبوا إبراهيم رئيسي 17 مليوناً فقط، هذا طبعا على ذمة بيانات أجهزة السلطة المطلقة للحرس الثوري، وليس جهات مستقلة ذات مصداقية داخلية إيرانية أو خارجية. وهذا معناه، وحسب بيانات النظام الإيراني نفسه، أن 66 مليوناً من الإيرانيين لم يكن لهم رأي في كل ما جرى في هذه الانتخابات، كما في سابقاتها.